التلميذ الناشئ والشيخ الحكيم

الأخ عصام العطار

هل رأيت عمله ؟ ..

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :
– لقد أعجبني فُلانٌ عندما استمعتُ إليه

قال الشيخُ الحكيم :
– فهل رأيتَ عملَه ؟

قال التلميذُ الناشئ :
– لا

قال الشيخُ الحكيم :
– فإنَّ عليكَ أن ترى عملَه أيضاً فكثيرونَ همُ الذين

إذا نَهَـــضُوا لِلْقَـــوْلِ قـــالُوا فأَحْـــسَنُوا ولكـــنَّ حُـــسْنَ القَـــولِ خالفَـــهُ الفِعْـــل

يُظهر خلافَ ما يُبطن

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :
– لماذا لا نستطيعُ أن نَحْكُمَ على الإنسان حُكْماً قاطعاً بما يُظْهِرُهُ دونَ اختبارٍ له على الزّمنِ وتَبَدُّلِ الظُّروف

قال الشيخُ الحكيم :
– لأنَّ الإنسانَ هو الحيوانُ الوحيدُ الذي يستطيعُ أن يُظْهِرَ خِلافَ ما يُبْطِن .

أوهام صاحب العيوب

– قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :
ما بالُ فلانٍ (منَ الكُبَراء!) يظنُّ كلَّ نقدٍ تنشرُه «الرائدُ» تعريضاً به أو هجوماً عليه ؟!

قال الشيخُ الحكيم :
– لأنَّ فيه من كلِّ العُيوبِ التي تنقدُها «الرائدُ» وإن لم تَقْصِدُه .

تناقض!

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :
– أليس اللّهُ عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ ... **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ... ﴾ [المائدة :٥٤] ويقول : ﴿ ... **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ... ﴾ [الفتح :٢٩]

قال الشيخُ الحكيم :
– بلى ، فماذا تُريدُ أن تقول ؟

قال التلميذُ الناشئ :
– فإنّني ما رأيتُ –في تجربتي المحدودةِ منذُ وَعَيْت– أذلَّ ولا أَلْيَنَ مِنْ مُسْلِمي هذه الأيّامِ على الكافرين ، ولا أعزَّ وأقسى منهم على المؤمنين

قال الشيخُ الحكيم :
– فإنَّ هذا يَكْشِفُ لك التناقضَ العميقَ بينَ حقيقةِ الإسلامِ وبينَ واقعِ المسلمينَ ومن يحملونَ عنوانَه في هذا العصر ، ويضعُ يدَكَ بالتالي على سِرِّ تَدَهْوُرِ المسلمينَ الذي تراه

قال التلميذُ الناشئ :
– فما ذكرتُه لك إنما هو جانبٌ واحد

قال الشيخُ الحكيم :
– ولكنَّه يُعطيك فكرةً مقاربةً عن بقيَّةِ الجوانب

قال التلميذُ الناشئ :

– فماذا يجبُ علينا أن نعمل ؟

قال الشيخُ الحكيم :

– أن نُزيلَ هذا التناقضَ القائم ، وأن نُعيدَ التطابقَ بينَ إسلامِنا وبينَ حياتِنا كلِّها على سائرِ المستوياتِ ، وفي مختلف المجالات

قال التلميذُ الناشئ :

– إنّها لَمُهِمَّةٌ صعبةٌ في هذا العالم الإسلاميّ الكبير ، وفي هذه الظروف والأوضاع

قال الشيخُ الحكيم :

– فلنبدأْ بأنفسِنا يا بنيّ ، ففي أنفسنا يكونُ التحوُّل ، ومنها يبدأُ الطريق .. فإذا نجحنا في هذه الخطْوة الأساسيّةِ سَهُلَ علينا الباقي